

تفسير القرطبي {سورة الطلاق }2{ }218{ }218 فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اسكنوهن من حيث سكنتم من جهدكم ولا لتضيع اجرهن فسترضع لهم اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فليفق مما - 00:00:00

لا يكلف الله نفسها الا ما اتاها س يجعل الله بعد عسر يسرا حسبناها لا حسبناها حسابا شديدا وعذبناها ما حاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولى الالباب. باب - 00:02:12

فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين امنوا الذين امنوا ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى ومن يؤمن بالله وي العمل صالحا ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار - 00:03:42

الانهار فيها ابدا الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهم يتنزل الامر بينهم ان الله على كل شيء قادر ان الله على كل شيء الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - 00:04:52

وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والآلة الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يأمر بالزواج - 00:06:17

بان يسكن المطلقات اسكنوهن اسكنوهن الواو للزواج وهن للزوجات ايها الزوجات اسكنوا الزوجات المطلقات من حيث سكنت يعني في المكان التي سكنت بها من وجودكم من طاقتكم وهنا اقوال للعلماء - 00:06:41

هل المطلقة الرجعية لها سكن ولها نفقة ويتبع ذلك الكسوة او كل مطلقة او الحامل اقوال للعلماء اقوالها ان المبتوت التي ليست بحامل لا يكون لها سكنى ولا نفقة لانه قال في الآيات السابقة - 00:07:12

لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وبعض العلماء قالوا المبتوطة لها السكنى ولا نفقة لها وبعضهم قال لها جميعا اما الحامل والرجعية فلا اعلم خلافا في انها لها النفقة - 00:07:42

ولها السكتة اما التي هي معتمدة من الوفاة وبعض العلماء قال ينفق عليها من التركة كلها وبعضهم قال لا ينفق عليها من نصبيها من التركة اذا يقول تعالى اسكنوهن اي الزوجات - 00:08:05

اسكنوا الواو للزواج وهن للزوجات من حيث سكنت في المكان الذي سكنت فيه من وجدكم اي من مقدرتكم ويقال له الوجد والوجد والوجد لكن القراءة من وجدكم وقرأ احد يراويا يعقوب من وجدكم - 00:08:28

قراءة عشري وجدكم والقراء الباقون من وجودكم ولم تقرأ القراءة متواترة وازيدكم ما اعرفها ولكن هي مثلثة وجدكم اي طاقتكم ومقدرتكم اذا يأمر الله جل وعلا للزواج لأنهم يسكنون زوجاتهم المطلقة على قدر سعتهم - 00:08:56

قال بعض العلماء يخرج لها من البيت وبعضهم قال لا يعطيها طرف من البيت المهم اسكنوهن على قدر مقدرتكم ولا تضارهن لتضيقوا عليهم ولا يحاول الزوج ان يضار زوجه الذي طلقها وباقي له - 00:09:25

وبقي لها حقوق سواء في او النفقة او في الحقوق الاخرى يضيق عليهم ليترکن حقهن هذا لا يجوز ولا تضارهن لتضيقوا علينا هذا يدل على انها الزوجة الرجعية هذا السياق يدل عليه - 00:09:51

بدليل قوله وان كنا ولاء حمل فانفقوا عليهم وان كانت الزوجة صاحبة حمل ينفق عليها لانها هي ينمو الجنين في احسانها فلابد ان

والجنين واجب على الاب فلا بد ان ينفق على الزوجة ويحافظ عليها حتى يخرج الجنين سليم - [00:10:14](#)
نعم وان كنا ولاء حمل لهن المطلقات فانفقوا عليهم ويستمر الانفاق حتى يضمن حملهن جر الكلام الى الرضاعة اذا يجب على الزوج اذا طلق زوجه وهي حامل ان يقوم سكناها - [00:10:40](#)

وبالنفقة عليها حتى تضع الحمل لقوله تعالى وان كنا ولاء حمل فانفقوا عليهم حتى يضمن حمله اما الرجعية فهي زوجة المرأة التي طلقها زوجها طلقة رجعية فهي زوجه حتى تخرج من العدة - [00:11:07](#)

فان مات ورثته وان ارادها اي وقت هي زوجه فاذا خرجت من العدة انتهت العلاقة بتاتا ولا يمكن يأتيها يتزوجها الا بمهر جديد وشهود وولي اصبح لا علاقه له بها من حيث تسلطه عليها. الا بعد ان يعقد عليها عقد جديد. اما ما دامت المرأة في العدة - [00:11:31](#)
وهي يعني غير مبتوطة وغير معطي لها مال للطلاق فهي زوجه فاذا كانت اعطته مالا وطلقها يقال لها مخالعة وهي في العدة لكن لا يستطيع ان يردها الا بمهر جديد وعقد جديد - [00:12:01](#)

العدة هنا لاستبراء الرحم لكن لا يملك فيها الزوج اذا كان طلقها بعوض واصبح خلع لا يملك الرجعة وكذلك اذا اعطتها طلقة بائن على خلاف بين العلماء لا يمكن ان يردها الا بعقد جديد ومهر جديد.ولي. اذا ان كنا ولاء حمل هؤلاء المطلقات فانفقوا عليهم - [00:12:23](#)

النفقة تكون على قدر ما يحتاجه الانسان ولكن الغني ليس كالفقير نفقة الغني ليست كمثل الفقير ولذلك قال على على الموسوع قدره على المقتدر قدره حتى يضمن حملهن فان اضعن حملهن وكانت من يرضع - [00:12:49](#)

لان المالكية يتشددون في قضية الزوجات يقول الزوجة اذا كانت شريفة لا ترضع. تأتي بضرر يردع لها واذا كانت شريفة يؤتى لها بخدمين ايوة الملكة يروا ان المرأة لا تجب لا يجب عليها - [00:13:15](#)

الا ان تطيع زوجها في نفسها فقط وان الزوج يأتيها بخادم او بخدمين وان كنا فانفقوا عليهم فان ارضعن لكم الزوجات فاتوهن اجرهن اذا كانت الزوجة مطلقة ان ارادت ان ان ترضع ولدها - [00:13:36](#)

تبرعا لها ذلك وان ارادت الاجرة لها ذلك اجرهن وائتمروا بينكم ائتمروا افتعلوا من الامر. يعني تعاونوا وكل واحد منكم يأمر الآخر بالرفق به والطاعة فهم والتعاون على تربية الولد وعدم اذيته - [00:13:57](#)

لانه اذا رفع السعر اذا انخفض السعر هي لا ترضى الرضاع اذا رفعت السعر هو لا يرضها تكون هي ربيعة لا بئر له. ربيعة له اذا ينبغي ان يتعاونوا بحيث - [00:14:19](#)

هي لا تزيد عن السعر المعقول وهو لا ينزلها عن السعر المحدد للمرضع وائتمروا بينكم بمعرفة اذا فان ارضعن لكم اي الزوجات المطلقات فاتوهن اجرهن من نفقة وكسوة ومن سكنة ومن كل ما تحتاجه المرأة - [00:14:34](#)

حتى تكون يعني فيها حليب يقوم بالولد وتكون براحة ولا ينبغي للزوجة التي طلت ان تحاول ان تكيد الزوج وتأخذ على الرضاع بزي ما تأخذ المرأة الأخرى كما انه لا ينبغي له هو ان ينزل حقها ويعطيها اقل مما يعطى للرضاعات - [00:14:58](#)

اللاتي يؤجرن على على الرضاع وائتمروا بينكم بمعرفة كل واحد يأمر الآخر بالمعرفة ويكون بينكم التفاهم على ما في واحد يظلم الآخر وان تعاورتم ووقع بينكم العسر والاختلاف ها هو يأتي بئر اخرى فسترضع له اخرى - [00:15:27](#)

لكن ان تعاسروا وجاء باخرى لترضع وامتنع الولد من من ان من يقبل ثديها تجبر على ارضاعه اجرة المثل وان تعاورتم فسترضعونه اخرى. فان لم يقبل الولد هذه الأخرى التي جاء بها الاب - [00:15:50](#)

الزوج السابق وبقاء الولد فيها لكة لا يجب ان ترضعه هي واجب عليها يجبر على ارضاعه ثم قال المال الجدا الواحد يكون عنده مال كثير فالذى عنده مال لا يضيق على بيته - [00:16:14](#)

ولا على اهله ينفق عليهم نفقة تكون يعني مجزلة وكذلك لا يسرف لان المبذرين كانوا اخوانى الشياطين ولكن بين ذلك وبين الاسراف وبين التقتيل وهذا يعرف بالعرف ومن قدر عليه رزقه ضيق عليه - [00:16:37](#)

يعنى ما له واصبح ما عنده الا قليل من ينفق مما اتاها الله من ينفق من المال الذي اعطاه الله هذا قول الجمهور اما عند بعض العلماء

النفقة سواء غني او فقير - 00:17:06

وهذا مخالف لظاهر النص لا يكلف الله نفسها الا ما اتي. لا يكلف الله نفسها الا ما اعطتها وقدرها عليه اما الذي لا يقدر عليه الانسان لا يكلفه الله به - 00:17:22

لا يكلف الله نفسها الا وسعها. اي مقدرتها وما اعطتها من الجهد والمال. اما الزائد لا يكلف به ثم فتح باب للقراء والمعسرين وللذين عندهم آآ يعني عليهم ديون او عليهم ضائقه س يجعل الله بعد عسر - 00:17:42

يسرى قال لن يغلب عسر يسرى ان مع العسر يسرا واليسر عرف لهم اثنان. اليسر اليسر اثنان ويسترا يسرا واحد ولذلك ورد في الحديث لن يغلبا عسر - 00:18:05

نعم س يجعل الله بعد عسر يسرا يعني فانسان اذا كان فقير الله قادر على ان يغطيه. وان كان عنده ضائقه الله يفرج عنه ولذلك من اكبر اسباب الغناء وجلب الرزق - 00:18:29

تقوى الله الذي يريد الغناء يتقي الله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انها رعايا ويعدين ضمن للذى يصلى ويأمر اهله بالصلوة ان الله يرزقه. وامر اهلك بالصلة واصطب علىها - 00:18:47
لا نسألك رزقا نحن الله يرزقك ما في شيء اجلب للخيرات من التقوى وطاعة الله ثم قال وكاين من قرية كاي هذا الاسم يدل على العدد الكبير منهم يبين المقصود منه اسم بعده مجرور به - 00:19:20

اذا كاي اسم يدل على عدد كثير منهم يبين الاسم المجرور بعده المقصود منه وكأي من قريته اي وكثير من القرى اسم يدل على عدد كثير منهم يبين الاسم المجرور بعده المقصود منه - 00:19:53

المجرور بمن وكاين من قرية. وكثير ايش من القرى العتو هو التكبر وعدم القبول والامتناع عن امر ربها وكثير من القرى امتنع عن امر الله تعالى وعن طاعته وكفرت برسله - 00:20:19

اي امتنعت عن اوامر الله تعالى وكفرت برسله ما الذي حصل لها فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذاب النكرا نكرا. اذا هذه القرى التي كفرت نالت جزاءها في الدنيا والآخر ولذلك قال بعض المفسرين الكلام فيه مقدم ومؤخر - 00:20:45

وكثير من القرى كفرت بشرع الله تعالى وكذبت برسله فعاقبها عذبناها في الدنيا عذابا اه يعني اليها حاسبناها في الآخرة حسابا شديدا كان في المقدم هو المؤخر في المعنى وعلى كل هذه القرى التي كفرت - 00:21:15

عاقبها الله في الدنيا والآخر. جاءها المسم خ جاءها زلزال جاءها ماذا الطوفان جاءها الريح العاتية يعني كل قرية كفرت بامر ربها وكذبت برسله ولم تتمثل عاقبتها الهلاك حاسبناها حسابا اه قويها - 00:21:46

وعذبناها عذابا اه ينكره الانسان لما يقع له من الالم ومن العقاب عيادة بالله. كل من رأه تألم منه ونفر منه فلعلة ذلك ذاقت وبال امرها لاقت نتيجة وسيئة عملها - 00:22:16

وكان نتائج عاقبة امرها اي نقصانا وضياعا ثم زاد قال هيأ الله لهم عذابا شديدا هيأ الله لهؤلاء عذابا شديدا. اذا هذه الشريحة نوكل بها لانها عاتت عن امر ربها وكفرت برسله - 00:22:38

تحاسبنا حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا او نكره وبال امرها لاقت سيئة عملها وكانت نتائج عاقبة امرها الخسران الضياع نقصان كل شيء النار هي وهذا خسارة لها خسارة ورائهم اعد الله لهؤلاء يوم القيمة عذابا شديدا - 00:23:01

اذا قال فلعلة ما تقدم ولخطورة هذا الامر النكال الذي حصل لهؤلاء فاتقوا الله يا اولى الالباب تفريع على ما تقدم اذا فلما تقدم لهؤلاء الشريحة ولما حصل لها من النكال. عيادة بالله والعقوبة والخسران. فاتقوا الله يا اولى الالباب - 00:23:30

اتقوا الله اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقایة يا اصحاب العقول يا اولى الالباب الذين امنوا اذا اصحاب العقول الذين وهم يدركون بعقولهم ما حصل لهذه الشرائح التي حكى اتقوا الله - 00:24:01

يا اصحاب العقول الذين امنوا وانتم اصحاب عقول اتقوا الله بعدين اراد ان يمن عليهم ويبين لهم اكبر منا وقال قد انزل الله اليكم ذكر رحمة الله اذا من اكبر - 00:24:24

النعم على هذه الامة هذا الذكر الذي انزل اليها على ان ذكر القرآن وهل رسولا نبدل من الذكر او يكون معطوف عليها بفعل محذوف
وارسلنا اليكم رسولا قد انزل الله اليكم - [00:24:48](#)

ذكرا اي قرآنا تذكرون به وارسل اليكم رسولا يوضح لكم ما جاءكم من ربكم كما قال تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم. نعم وقال هناك
اه يعني زجنا الحواجب والعيون اية كحلنا العيون هذا كثير في القرآن - [00:25:11](#)

قال انزل الله اليكم ذكرا وارسل اليكم رسولا هذا الرسول يتلوه عليكم ايات الله القرآن مبينات مبينات لما فيها من الاوامر
والنواهي والاحكام او مبينات من الله او من النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى متقارب - [00:25:37](#)

باسم الفاعل او باسم المفعول انزل ذلك لكي يخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور الذين امنوا تشتمل اركان
الايام الستة واركان الاسلام الخمسة وعملوا الصالحات الفعاليات الصالحة - [00:26:09](#)

تجمع جميع اعمال الدين لذلك هذا القرآن حمال امنوا تشتمل اركان الايمان واركان الاسلام. وعملوا الصالحات تجمل كل شيء اكرام
الجيран ترك الربا النمية الغيبة النظر للحرام الكلام في الحرام المشي للحرام لمس الحرام اكل الحرام - [00:26:28](#)

كل كل الخير عملوا الصالحات الفعاليات الصالحة كل شيء امر به الشرع فعل جميل وكل شيء نهى عنه الشرع تركه جميل والتراك فعل
لانه قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه - [00:27:00](#)

لبئس ما كانوا يفعلون. والتراك فعل في صحيح المذهب كما قال لو فروع ذكرت في المنهج وسردها من بعد ذا البيت يجيء من خيطي
او زكاة فضل ماء وعمد رسمي شهادة وماء عطل ناظر كلام مفرط في العلف - [00:27:18](#)

كل هذه الطرق تسمى افعال انسان رأى داب لجاره ت يريد ان تموت وهو عنده مدبة قد يذبحها بها لم يذبحها هذا فعل قد يضمنه الدابة
عنه فضلة ماء وواحد يموت بالعطش ما اعطاه ايها - [00:27:42](#)

قد يضمنه اشياء يقال انها فعل وهي ترك. ولذلك الترك فعل رسولا يتلوه عليكم ايات الله يقرأ عليكم ايات الله القرآن مبينات واضحة
لا لبس فيها وكل ما تحتاجه الامة مبين في هذه الایات - [00:28:01](#)

لكي يخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات من الكفر والضلال والذنوب والمعاصي الى النور الى الايمان والى الاستقامة
والى التقى والى الخير ومن يؤمن بالله وي العمل صالحها. هنا اوشكت السرعة التي انتهى واصبح الكلام مليئا بالمعاني - [00:28:22](#)

ومن يؤمن بالله وي العمل صالحها يدخله جنات او ندخله جنات تجري من تحتها الانهار اذا دخول الجنة بالايام والعمل الصالح وهذا
يكثير في القرآن والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا - [00:28:47](#)

و عملوا الصالحات ثم رددناه اسفل ساقلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لذلك لابد مع الايمان من العمل الايمان بدون عمل لا يقبل
لو كان حبك صادقا لاطعته ذلك الذي يريد ان يدخل الجنة بدون عمل هذا لا - [00:29:09](#)

الجنة لابد لها من العمل يبذل من ما له يبذل من جاهه يبذل من نفسه يبذل من راحته من عرضه لابد للجنة من زمن بانها غالبة
واحسن ما ينال الانسان الجنة - [00:29:36](#)

فالها ثمن ولذلك قال تعالى اوفوا بعهدي بعهدكم خالدين فيها ابدا اذا من يؤمن بالله وي العمل صالحها الله تعالى يدخله جناتي تجري من
تحتى بساتينها ودورها الانهار الحالدين فيها ابدا لا يخرجون منها - [00:29:58](#)

قد احسن الله لهم قوله الساكن رزقا فيها قرارا وملبسا واماكلنا ومشربا وراحة وانسا لا لا نفاد له رزقا لا مثيل له. هذا التنوين للتعظيم
ثم دلل على ذلك بقدرته - [00:30:25](#)

وقال جل وعلا الله الذي اخبركم بهذا وانه يعاقب الذين كفروا ويكرم الذين امنوا قادر خلق سبع سماوات هذا برهان على تنفيذ الوعيد
والوعد على انه قادر على ذلك. والدليل هذه القدرة الهائلة. الله الذي خلق سبع سماوات - [00:30:51](#)

كل سماء فوق سماء السماء يبعد عن السماء مسافة خمس مئة سنة سمك السماء خمسية سنة ما نdry ضؤئية على الفرس على
الجمل على الطائرة الله اعلم بذلك المراصد الموجودة والمراكب - [00:31:16](#)

لم ترى السماء ما في قوة الان يمكن تصل الى السماء والله قال وبينينا فوقكم وجريل كان يدق الباب ويقول من جبريل ومن معه

محمد صلى الله عليه وسلم أو ارسل اليه؟ نعم يفتح الباب - 00:31:35

يفتح الباب وجعلنا السماء سقفا محفوظا شدادا سبعا شدادا والله قال بلسان عربي مبين وقال وما اوتيت من العلم الا قليلا الان هذا التطور لم يصلوا الى السماء كل مراكبهم ومراصدhem - 00:31:56

لا يعرفون السماء المنصف يقول لم نرى السماء. وغير المنصف يقول ما في السماء اذا الله المعبود بحق الذي خلق سبع سماوات اذا ما وعد به قادر على تنفيذه. وما اوعد به من العقوبة قادر على تنفيذها - 00:32:20

والبرهان على ذلك القدرة الهائلة ومن الارض مثلهن ما قال سبع اراضين لان اراضينا شاذة والاعراضون شذى والقرآن قمة البلاغة لذلك قال ومن الارض مثلهن ما قال وسبعة اختلفوا هل الاراضي فوق بعض - 00:32:40

او ممتدۃ مع بعض. اقوال للعلماء ومما يعوض انها فوق بعض به من سبع اراضين وهو حديث صحيح والله اعلم ومن الارض منهن يتنزل الامر بينهن من السماوات السبع الى الاراضين - 00:33:05

من من زرع ومن مطر ومن رحمة ومن عقوبة ومن احياء ومن اماتة الامر بين لكم ذلك ووضحه لكم لتعلموا ان الله على كل شيء اراده قدير وان الله قد احاط - 00:33:23

بكل شيء علما يعني علم الله محيط بكل شيء فيها هنئا للمتقين ويا ويح المجرمين علما علما ما اعرابها تمييز محول عن فاعل احاط علمه بكل شيء حاط بكل شيء علما - 00:33:47

يعني احاط بكل شيء علما يعني خميس محول عن فاعل وهذا اشتعل الرأس شيئا وبعد هذا ينبغي للعقل ان يتأمل في امره وان ينجو بنفسه وان يختلط طريقا لنفسه يكون بها من اهل الجنة - 00:34:11

لانه لا اذر لنا بعد هذا البيان نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:34:37

وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية ودوننا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرنا ومامانا. سبحان رب رب العزة عما سلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه والسلام - 00:34:54

عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:35:18